

قياس أثر مؤسسات التمويل الصغير في تحقيق أهداف التنمية المستدامة خلال فترة الحرب على سورية

الدكتور ايمن العشعوش*

ايفا شموط**

□ الملخص □

يهدف البحث الى دراسة اهمية التمويل الصغير ودوره في التنمية المستدامة، ودراسة واقع مؤسسات التمويل الصغير في سورية، وقياس أثر التمويل الصغير في تحقيق اهداف التنمية المستدامة.

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحليل البيانات، للتعرف على مشكلة البحث وبالإضافة الى تحديد الفرضيات لاختبار مدى صحة الفرضيات.

ومن اهم النتائج التي توصل اليها البحث أن المشاريع الصغيرة تلعب دورا مهما في التنمية الاقتصادية والمستدامة من الناحية النظرية، وأن هناك تأثير طردي للمسؤولية الاقتصادية والاجتماعية لمؤسسة التمويل الصغير في مستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وهناك تأثير طردي ضعيف للمسؤولية البيئية لمؤسسة التمويل الصغير في مستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، الى جانب ان هناك تأثير طردي للأداء المالي لمؤسسة التمويل الصغير في مستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وكانت المسؤولية البيئية للمصرف هي أضعف المؤشرات تأثيرا في أهداف التنمية المستدامة، بينما كان اقوى المؤشرات تأثيرا في أهداف التنمية المستدامة هو التزام المؤسسة بالمسؤولية الاقتصادية تجاه المجتمع والفرد على حد سواء.

الكلمات المفتاحية: المشاريع الصغيرة، التنمية المستدامة، مؤسسات التمويل الصغير.

* استاذ- قسم الإحصاء والبرمجة- كلية الاقتصاد- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.

** طالب دراسات عليا (ماجستير)- قسم الإحصاء والبرمجة- كلية الاقتصاد- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية

Measuring the impact of microfinance institutions on achieving the sustainable development goals during the time of war on Syria

□ Abstract □

The research aims to examine the importance of microfinance and its role in sustainable development, study the reality of microfinance institutions (MFIs) in Syria, and measure the impact of microfinance on achieving sustainable development goals (SDGs). The researcher used the analytical descriptive approach to analyze the data, to identify the research problem and identify the hypotheses, and test the validity of the hypotheses. The most important findings showed that, theoretically, small enterprises play a crucial role in both economic and sustainable development. There is a positive impact of the microfinance institution's economic and social responsibility on achieving the sustainable development goals. There is a weak positive impact of the microfinance institution's environmental responsibility on achieving the sustainable development goals. In addition, there is a positive impact of the microfinance institution's financial performance on achieving the Sustainable Development Goals. The microfinance institution's environmental responsibility was the weakest of the indicators affecting sustainable development goals. While the most influential indicator in the sustainable development goals was the microfinance institution's commitment to economic responsibility towards both society and the individual.

Key Words: Small enterprises, Sustainable development goals SDGs, Microfinance institutions MFIs.

• مقدمة

تعد المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر العمود الفقري والقوة المحركة للنمو الاقتصادي والتنمية المستدامة وخاصة في الدول النامية، كما أنها تعد مصدراً هاماً وأساسياً لتأمين فرص العمل والحد من البطالة. إلا أن هذه المشروعات تلقى تهميشاً لا يليق بدورها الرائد خاصة وأنها على صغرها وبساطتها تشكل نواة للمشروعات الكبيرة والشركات الضخمة التي عادة ما تحظى بالاهتمام والتركيز. وعليه فإنه وعلى الرغم من أهمية المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر إلا أنها تعاني من نقص التمويل مما يحد من نموها وتطورها، حيث أنها لا تتمتع بالدعم الكافي لتمكينها وتفعيل دورها الاقتصادي والاجتماعي. الأمر الذي يدعو إلى ملاحظة أن نظام التمويل في مختلف اقتصاديات العالم والمتمثل عادة بالمصارف التجارية غالباً ما يخدم شريحة معينة تضم رجال الأعمال والمؤسسات والشركات الضخمة مع إغفال واضح للمشروعات الصغيرة التي تشكل النسبة الأكبر من النشاط الاقتصادي في العالم، مما يسلط الضوء على عدم عدالة هذا النظام كونه يتلقى الإيداعات من مختلف شرائح المجتمع في حين أن منحها للقروض والتسهيلات يقتصر على شريحة معينة.

ومن هذا المنطلق فإنّ هذا البحث يركز على موضوع واقع مؤسسات التمويل الصغير ومدى تأثيرها في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في سورية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على أهمية تمويل المشاريع الصغيرة ودورها في التنمية المستدامة في ظل التغيرات والتطورات الحاصلة في الواقع الاقتصادي السوري وأثار الحرب.

• الدراسات السابقة

1. رسالة دكتوراه (علوش، 2018) بعنوان: التخطيط الاستراتيجي للمشروعات الصغيرة ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سورية، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، سورية.

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على المشكلات التي تعاني منها المشروعات الصغيرة، مع تقديم الحلول لهذه المشكلات من وجهة نظر أصحابها، والتعرف على دورها في تحسين الواقع الاقتصادي، وتحديد ما إذا كان هناك دور للتمويل الحكومي في تنميتها وتطويرها، كما تهدف الدراسة إلى تقديم نموذج رياضي للتنبؤ بتصنيف المشروعات الصغيرة إلى مشروعات (خاسرة، متعثرة، ناجحة) وذلك باعتماد التحليل التمييزي كأسلوب إحصائي حيث تم التوصل إلى ثلاث دوال تصنيفية.

2. رسالة ماجستير (صلى، 2017) بعنوان: دراسة تحليلية لأثر التمويل الأصغر للمشروعات الصغيرة في تنمية الفرد و المجتمع، كلية الزراعة ، جامعة المنصورة ، مصر.

تهدف الدراسة إلى إجراء تحليل وصفي لكل من التمويل الأصغر والمشروعات الصغيرة بأبعادهم المختلفة ومشكلاتهم وكيفية مواجهتها والتعرف على أثر التمويل الأصغر للمشروعات الصغيرة في تنمية الفرد والمجتمع. وكانت أهم نتائج الدراسة الميدانية التعرف على بعض الخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية للمبحوثين، وخصائص المشروعات الصغيرة بمجتمع الدراسة، كما تم الوصول إلى أهم المشكلات التي تعوق عمل تنفيذ برامج مؤسسات التمويل الأصغر للمنشآت والصناعات والمشروعات الصغيرة والمتوسطة والحرفية في المجتمع وذلك من وجهة نظر المبحوثين أفراد العينة وتحديد أهم الحلول المقترحة للتغلب على هذه المشكلات وإعطاء بعض الاقتراحات والتوصيات لتنمية هذا القطاع الكبير من المشروعات الصغيرة تحديد الأسلوب الأمثل للتنمية الشاملة المتكاملة ومحاربة الفقر والبطالة بالنسبة للفرد والمجتمع والتعرف على أهم الملامح الرئيسية المميزة لواقع مقومات التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية

3- (Adrisa, 2017) Microfinance for Poverty Alleviation: Do Transnational Initiatives Overlook Fundamental Questions of Competition and Intermediation?, University of Nottingham.

"التمويل الصغير للتخفيف من الفقر: هل تتجاهل المبادرات الدولية الأسئلة الأساسية المتعلقة بالمنافسة والوساطة".

يركز البحث على انه بالرغم من ان هدف العديد من مبادرات التمويل البالغ الصغر حول العالم التخفيف من حدة الفقر في البلدان النامية، لا زال هناك نقاش حول فعاليتها واستدامتها مما يشكل مصدر قلق للمنظمات الدولية ومجتمع الأعمال، وبناء على تجميع النتائج سنتين من البحث في إندونيسيا حول التمويل المتناهي الصغر منخفض الفائدة وإجراء المقابلات مع المعنيين بهذا النوع من التمويل.

أهم ما توصلت اليه الدراسة أن إدارة الموارد البشرية الضعيفة والوساطة غير الرسمية ساهما بالقضاء على فعالية التمويل الصغير بإطاره الرسمي، وأن المستدينين الأكثر فقرا هم الأقل استفادة من التمويل الصغير الرسمي. كما بينت الدراسة أن الإجراءات المتبعة في مؤسسات الإقراض تضعف رغبة المتعاملين لما تحمله من بيروقراطية مما يجعلهم يلجؤون للاستدانة من اشخاص او عن طريق

وسطاء بشكل غير رسمي لتيسير أعمالهم. شجعت الدراسة على الوساطة الرسمية بحيث تتم استنادة مبالغ صغيرة من قبل الوسيط ليقوم بتوزيعها على مستدين آخرين بدوره.

4- (Al-Shami, 2013), Conceptual Framework: The Role of Microfinance on the Wellbeing of Poor People Cases Studies from Malaysia and Yemen, Faculty of Technology Management & Technopreneurship, Malaysia, 2013

"الإطار المفاهيمي: دور التمويل الصغير في تحسين معيشة الفقراء"

تركز الدراسة على دور مؤسسات التمويل الصغير في الحد من الفقر وتحسين رفاهية الشعوب من خلال لفت انتباه واضعي السياسات في البلدان النامية، وعلى وجه الخصوص ماليزيا واليمن. تؤكد الدراسة انه من خلال توفير التمويل المتناهي الصغر فإن الفئة المستهدفة ستكون قادرة على المشاركة في السوق الاقتصادية من خلال تنفيذ أعمالهم التجارية الصغيرة وبالتالي فإنها سوف تكون قادرة على توليد الدخل وتحسين المعيشة، واحترام الذات. كما تؤكد بأنه وعلى الرغم من شعبية التمويل المتناهي الصغر والنجاح الظاهر له، فإنه ليس هناك من دليل واضح يؤكد الأثر الطردي لنظام التمويل البالغ الصغر.

• مشكلة البحث:

ان ارتفاع معدلات الفقر والبطالة في ظل الأزمة السورية ومع تركيز الاهتمام على رؤوس الأموال الكبيرة وإهمال الأفراد ذوي الدخل المنخفض وحرمانهم من الخدمات المالية التي قد تسهم بتطوير الاقتصاد والمساهمة بالتنمية المستدامة اقتصادياً واجتماعياً، ومع غياب الدور الفاعل للتمويل الصغير القادر على إحداث تغيير كبير وإيجابي والقدرة المحدودة للمشروعات الصغيرة في الحصول على التمويل المطلوب بسبب صعوبة تأمين الضمانات وعدم وجود إعفاءات ضريبية تمنح لهذا النوع من الاستثمار، وقلة الأبحاث التي تتناول أهداف التنمية المستدامة والعمل بموجبها لمواجهة التحديات، يأتي هذا البحث للإضاءة على هذا الدور وتفعيله من خلال دراسة حالة مصرف الإبداع- سورية الذي جاء تلبية للحاجة الملحة للتمويل الصغير والأصغر في ذروة الأزمة وتبعاتها من تدهور اقتصادي واجتماعي، حيث ان التجارب السابقة لهذا النوع من التمويل أثبتت نجاحاً ملحوظاً حيث كان سناً للحكومات في تقليص التحديات وتحقيق أهداف إيجابية بعيدة المدى تسرع عجلة الخروج من دوامة تبعات الأزمة.

- ومنه تتمثل مشكلة البحث في سؤال رئيسي هو: هل لتمويل المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر أثر في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

• أهمية وأهداف البحث:

تأتي أهمية البحث من خلال توصيف وتقييم أثر مؤسسات التمويل الصغير والمشروعات الصغيرة في تنمية الاقتصاد الوطني كآلية أساسية في دفع عملية إعادة الإعمار والتنمية المستدامة في سورية، وأثرها في تقليص تبعات الأزمة وتحسين المعيشة من خلال تقديمها للخدمات المالية للفقراء القادرين على إنشاء مشاريع صغيرة مولدة للدخل وتمتلك كفاءة باستخدام رأس المال واستثمار المدخرات والمهارات بما يتناسب مع ظروف واحتياجات الفئة المستهدفة، ومن ذلك تتحدد أهداف البحث بما يلي:

- 1) دراسة أهمية التمويل الصغير ودوره في التنمية المستدامة.
- 2) دراسة واقع مؤسسات التمويل الصغير في سورية.
- 3) قياس اثر التمويل الصغير في تحقيق اهداف التنمية المستدامة.

• منهجية البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحليل البيانات، للتعرف على مشكلة البحث وتحديد الفرضيات، ولاختبار مدى صحة الفرضيات، وتم الاعتماد على الاستبيانات، وسيتم استخدام أساليب الانحدار المتعدد ودراسة الفروق ووسيتم الاعتماد على برامج SPSS25 لاستخراج النتائج.

• فرضية البحث:

يمكننا وضع الفرضيات الرئيسية الآتية: لا تسهم مؤسسات التمويل الصغير (مصرف الإبداع- حالة الدراسة) في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في سورية وفق آراء الموظفين، ويتفرع عنها:

- لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لمستوى المسؤولية الاقتصادية للمصرف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لمستوى المسؤولية الاجتماعية للمصرف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لمستوى المسؤولية البيئية للمصرف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لمستوى الأداء المالي للمصرف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

• متغيرات البحث:

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة: القطاعات الاقتصادية
○ أهداف التنمية المستدامة.	○ المسؤولية الاقتصادية للمصرف. ○ المسؤولية الاجتماعية للمصرف. ○ المسؤولية البيئية للمصرف. ○ الأداء المالي للمصرف.

• مجتمع وعينة البحث:

مجتمع البحث لهذه الدراسة هو جميع العاملين في مصرف الإبداع للتمويل الصغير والمتناهي الصغر حيث سيتم اعتماد واقع عمله إضافة إلى سياساته وإجراءاته، مع استبيان عينة من الإداريين والعاملين.

• الاطار النظري للبحث:

أولاً- أهمية تمويل المشاريع الصغيرة في التنمية المستدامة:

يحتل الشمول المالي مكانة بارزة باعتباره أداة تمكينيه للأهداف الإنمائية الأخرى في أهداف التنمية المستدامة لعام 2030، حيث تم إدراجه كتطلع وغاية في ثمانية من الأهداف السبعة عشر (زيدان، 2010):

- القضاء على الفقر
- القضاء على الجوع وتحقيق الأمن الغذائي وتعزيز الزراعة المستدامة
- تحقيق الأرباح الصحية والرفاه
- تحقيق المساواة بين الجنسين والتمكين الاقتصادي للمرأة
- تعزيز النمو الاقتصادي وفرص العمل
- دعم الصناعة والابتكار والبنية التحتية
- الحد من عدم المساواة
- تعزيز وسائل التنفيذ

لذا فهناك دور ضمني لأهداف التنمية المستدامة يعزز الشمول المالي من خلال زيادة تعبئة المدخرات من أجل الاستثمار وتحقيق النمو. وعليه فإن نموذج التمويل الصغير كأحد نماذج الشمول المالي له دور في دعم النمو الاقتصادي الشامل وتحقيق الأهداف الإنمائية. فالشمول المالي من منظور التمويل الصغير يسعى لخلق نظم مالية واقتصادات أكثر استقراراً ويعمل على حشد الموارد المحلية من خلال المدخرات ويساعد على زيادة الإيرادات من خلال دعم المشاريع الصغيرة بما يتيح المنتجات المالية المناسبة (الادخار والائتمان والتأمين والمدفوعات والتحويلات) للأفراد المستبعدين وغير المشمولين بالمصارف بتكلفة معقولة وعلى أساس مستدام (<https://www.uncdf.org>)، (2020).

تتزايد أهمية المشروعات الصغيرة في الدول النامية والمتقدمة لما أثبتته من معدلات نمو مرتفعة حالية ومحتملة وقدرتها الفائقة على علاج ثلاث قضايا هامة مؤثرة بقوة في مستقبل أي دولة نامية وتلك القضايا هي البطالة والفقر وتحقيق التنمية، حيث أصبح قطاع المشروعات الصغيرة محلاً للاهتمام والدعم من قبل الأطراف الحكومية والمؤسسات المالية والاقتصادية والمصارف والهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية بهدف دعمه وتعزيز مقوماته وقدراته، مما يؤكد بالنتيجة أهمية مؤسسات التمويل الصغير والدور الهام الذي يمكن ان تؤديه في عملية التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وكذلك توليد فرص عمل جديدة وتنشيط دور القطاع الخاص في الاقتصاد الوطني وتشجيع رواد الأعمال على المبادرة والابتكار، وبالتالي نمو الاقتصاد بشكل عام (الراوي، 2009).

مع مرور الاقتصاد العالمي بالعديد من الأزمات الاقتصادية التي تمثلت في الركود والكساد العالمي والتضخم وارتفاع معدلات البطالة في معظم الدول النامية والمتقدمة على حد سواء اتجه العالم إلى الاهتمام بالمشروعات الصغيرة التي أثبتت قدرتها وكفاءتها يوماً بعد يوم كوسيلة فعالة لمعالجة المشكلات التي تواجه الاقتصاديات العالمية المختلفة وتتمثل أهمية المشروعات الصغيرة بثلاث نواحي (السيد، 2005):

1- الأهمية الاقتصادية:

- خلق فرص عمل: مما لا شك فيه أن المشروعات الصغيرة يمكنها أن تساهم بدور فعال في التغلب على مشكلة البطالة فهي مشروعات كثيفة العمالة بسبب صغر رأس المال المتاح.

- تكوين قاعدة عريضة من قوه العمل الماهرة: تعد قوة العمل الماهرة من أهم مقومات التنمية، حيث يمكن تأهيل عدد كبير من الأفراد للعمل في مشاريع مختلفة عن طريق التدريب واستثمار المهارات.
- تنمية القدرات الإدارية والتنظيمية لمديري المشروعات: غالباً ما تكون الكفاءة الإدارية والتنظيمية لأصحاب المشاريع الصغيرة محدودة لصغر حجم الإنتاج، ومع مرور الوقت وكبر نشاط المشروع الصغير تنمو الكفاءة الإدارية والتنظيمية بما يشكل قاعده أساسية لحمل أعباء التنمية خلال مراحلها المتقدمة سواء كان ذلك من خلال تطوير المشاريع الصغيرة أو إقامة المشاريع الكبيرة.
- تعظيم الناتج الإجمالي: حيث تحدد مقدرة المشروعات بكفاءة راس المال المستخدم في هذه المشروعات والتي تقاس بإنتاجية وحدة راس المال (القيمة المضافة/ رأس المال المستثمر).
- دعم المشروعات الكبيرة: تقوم المشروعات الصغيرة بدور أساسي في دعم ورفع الكفاءة الإنتاجية للمشروعات الكبيرة وذلك من خلال ردها بالعمالة الماهرة وخفض تكاليف الإنتاج وزيادة القيمة المضافة.
- جذب المدخرات الصغيرة والتمويل الذاتي: تتميز المشروعات الصغيرة بأنها كثيفة العمل رغم رأس مالها الصغير وأنها الأقدر على جذب مدخرات الأفراد الصغيرة واستثمارها من التمويل الذاتي.
- تنمية المناطق الريفية: يمكن للمشروعات الصغيرة القيام بدور فعال في تنمية المناطق الريفية من خلال توظيف قوة العمل وبالتالي الحد من الهجرة إلى المناطق الحضرية وزيادة حقيقية في دخل الأسرة الريفية ورفع مستوى معيشتها مما يؤدي إلى تحديث المناطق الريفية بجهودها الذاتية.
- دعم الصادرات: تقوم المشروعات الصغيرة بدور في تنمية الصادرات وتخفيف العجز في ميزان المدفوعات وذلك من خلال قدرة المشروعات الصغيرة على غزو الأسواق الخارجية إذا ما اتخذت مقاييس لرفع مستوى جودة منتجاتها خاصة وأن المشروعات الصغيرة غالباً ما تعتمد في نشاطها على المواد الخام المحلية والكثافة العمالية مما يجعل اعتمادها على استيراد الآلات والمعدات والمواد الأولية محدوداً بشكل كبير.

ومن ذلك يمكن القول ان المشروعات الصغيرة تساهم في تحسين الحالة الاقتصادية وفق الافتراض النظري ولكن قد يكون هناك عوامل كثيرة تؤثر على تحقيق المشاريع الصغيرة لاهدافها الاقتصادية

مثل معدلات التضخم والاستقرار الاقتصادي بشكل عام، وهذا ما شهدته سورية خلال فترة الحرب، وبذلك يضعف احتمال نجاح المشاريع الصغيرة، ومن هنا ان فكرة استمرارية المشروع اهم من فكرة تزويده بالمال لانطلاقه.

2- الأهمية الاجتماعية:

- خلق مجتمع منتج من الشباب يثق في قدراته ومؤمن بالعمل الحر.
- تحقيق العدالة في التنمية الاجتماعية المتوازنة بين مختلف فئات المجتمع.
- تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين الفئات المهمشة من المجتمع (سلمان، 2009).

ان وجود فرص عمل حقيقية من خلال المشاريع الصغيرة يساهم في خفض حدة التفاوت الطبيعي بين افراد المجتمع وقد تساهم هذه المشاريع من ناحية تمكين المرأة في بعض مجالات العمل التي تبرع بها، وبذلك يمكننا القول بان المشاريع الصغيرة قد تسهم في تحسن الحالة الاجتماعية لكل من الافراد والمجتمع.

3- الأهمية البيئية:

تعمل المشروعات الصغيرة على استغلال المخلفات الزراعية والتي تؤدي في حال عدم استغلالها إلى تلوث البيئة مثل المشروعات التي تستخدم قش الأرز في الإنتاج، صناعه الأسمدة العضوية أو الأعلاف الحيوانية غير التقليدية مما يؤدي إلى رفع القيمة الاقتصادية للموارد الطبيعية المتوفرة وحل مشكلة التلوث البيئي. (gadwahub.com، 2020).

ثانياً- واقع مؤسسات التمويل الصغير في سورية:

يطغى نمط المشروعات الصغيرة على المشروعات العاملة في الاقتصاد السوري، ولعل أكبر مشكلة تواجه استمرارية هذه المشاريع وتطورها، أو افتتاح مشاريع صغيرة جديدة، هي مشكلة التمويل، وبخاصة في ضوء إجماع قطاع المصارف السورية عن تمويل هذا النوع من المشاريع.

مفهوم التمويل الصغير لا يزال جديد على الساحة السورية، كما أن صناعته ما زالت في بداياتها في سورية، وقد بدأ التوجه الحكومي نحو تفعيل هذا القطاع في العام 2007 حيث صدر المرسوم التشريعي رقم 15/ للعام 2007 الذي أمن إطاراً قانونياً لهذا النوع من التمويل، حيث يعد هذا

المرسوم أول تشريع مخصص للتمويل الصغير، وقد أعطى هذا التشريع مجلس النقد والتسليف صلاحية الترخيص لما سماه "المؤسسات المصرفية المالية الاجتماعية"، مع حد أدنى من رأس المال يبلغ 250 مليون ليرة سورية (أي حوالي 5 مليون دولار حينها)، كما سمح لهذه المؤسسات تقديم خدمات مالية مختلفة، بما في ذلك الإقراض الصغير، قبول الودائع، والتأمين الصغير (القاضي، 2005).

يتميز قطاع التمويل الصغير في سورية بوجود إمكانات كبيرة كامنة فيه ووجود طلب كبير على خدماته ومنتجاته إلا أن إشباعه يتطلب دخول مؤسسات أكثر تلبي هذا النوع من الخدمات والمنتجات، بالإضافة إلى وجود محافظ كبيرة للإقراض.

أهم الجهات الفاعلة في هذا المجال في سورية هي الحكومة، متمثلة بهيئة مكافحة البطالة التي كانت تعتبر أهم مزود من ناحية عدد المشاريع التي مولتها، إلا أنها توقفت عن توفير القروض بعد تحويلها بموجب القانون رقم 39 للعام 2006 إلى الهيئة العامة للتشغيل وتنمية المشروعات حيث أصبحت مهمتها الحالية الرئيسية هي توفير التدريب على المهارات وتوفير فرص العمل بموجب قانون تأسيسها المشار إليه.

أما المنظمات والمؤسسات غير الحكومية المزودة لخدمات التمويل الصغير في سورية (لوكريز، 2008):

- شبكة الأغاخان للتنمية.
- خطوط تمويل صغير محدودة تابعة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP).
- منظمة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين (الأونروا).
- وصندوق التنمية الريفية المتكاملة في سورية الذي يحصل على 60% من تمويله من الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، أما الباقي فيأتي من المؤسسات المحلية.

كما تم في بدايات عام 2010 منح ترخيصين جديدين لمصرف إبداع ومؤسسة باب رزق جميل مما سمح لهما ببدء مزاولة نشاطهما بشكل رسمي في سورية، مؤسسة باب رزق جميل (يملك نصف أسهمها شركة عبد اللطيف جميل السعودية) حصلت على الترخيص من مجلس النقد والتسليف في ضوء المرسوم التشريعي رقم /15/ لعام 2007 المذكور سلفاً، بينما مصرف إبداع يُعد جزء من

مبادرة "بنوك الفقراء" التي ينفذها برنامج الخليج العربي لدعم برامج منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (أجفند)، وقد حُدد رأس المال المدفوع للمشروع بـ 7 مليون دولار، وقد تم الترخيص له بموجب مرسوم رئاسي خاص صدر في شباط 2010 ولم يتم الترخيص له بموجب المرسوم رقم 15/، وهذا يعني أنه لن يكون "شركة" كغيره من المؤسسات المرخصة وفق المرسوم المذكور، ومن ثم لن يخضع لقانون الشركات.

وكذلك المؤسسة الوطنية للتمويل الصغير التي أحدثت في 2011 من خلال شراكة بين الأمانة السورية للتنمية مع الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية والهيئة العامة للتشغيل وتنمية المشروعات المؤسسة المالية غير الربحية الوحيدة المسجلة بموجب قوانين وتشريعات التمويل الصغير في سورية (هيئة الاستثمار السورية، 2014).

ثالثاً- نشأة وتأسيس مصرف الإبداع- سورية:

تم إقرار تأسيس مصرف الإبداع سورية بموجب القانون رقم 9 لعام 2010 على أنه شركة مساهمة سورية تعنى بالتمويل الصغير والمتناهي الصغر تابعة للهيئة العامة للتشغيل وتنمية المشروعات وخاضعة لرقابة مجلس النقد والتسليف وذلك بموجب اتفاقية التأسيس الموقعة مع برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (الأجفند).

تم تأسيس المصرف على شكل شركة غير ربحية لجهة المساهمين ولا يتم توزيع أرباح عليهم بحيث يتم رسملة هذه الأرباح سنوياً ويعد رأس المال معدلاً حكماً بإضافة الأرباح المرسملة وذلك لتعزيز الأهداف التي تسعى الشركة إلى تحقيقها حيث تمت المباشرة برأسمال قدره 366,000,000 ل.س ثلاثمائة وستة وستون مليون ليرة سورية موزعة على 732000 سهماً اسماً قيمة السهم 500 ل.س خمسمائة ليرة سورية تدفع نقداً ودفعة واحدة في صندوق مصرف سورية المركزي خلال فترة التأسيس، على أن لا تقل مساهمة الشريكين الاستراتيجيين (الأجفند والهيئة) اللذين يتمتعان بالخبرة في مجال التمويل الصغير عن 20% من رأس المال عند التأسيس، و بموجب قانون التأسيس لا يجوز تخفيض رأس المال في أي حال من الأحوال ويجوز بموافقة الهيئة العامة التأسيسية غير العادية زيادة رأس المال.

✓ طرق زيادة رأس المال:

- أ - إدخال شركاء جدد ويعد رأس المال معدلاً حكماً بإضافة مساهمة هؤلاء الشركاء لرأس المال .
- ب- إصدار أسهم جديدة يتم الاكتتاب بها من قبل المساهمين كل بنسبة مساهمته وفي حال عدم اكتتاب أحد المساهمين بما يعادل نسبة مساهمته كلها أو جزء منها توزع هذه النسبة على المساهمين الآخرين بنسبة مساهمة كل منهم.
- ج- إضافة جزء من الاحتياطيات إلى رأس المال بقرار من الهيئة العامة وبموافقة مجلس النقد والتسليف.

عند انتهاء مدة الشركة وبالباغلة تسعة وتسعون عاماً أو حلها أو تصفيتها تؤول جميع الأموال الناجمة عن التصفية إلى برامج ومشاريع غير حكومية وغير ربحية تهدف إلى الحد من ظاهرتي البطالة والفر بعد موافقة الجهات الحكومية المختصة وكذلك لا يجوز للمساهمين التنازل عن ملكية أسهمهم إلا بقيمتها الاسمية وبعد موافقة مجلس النقد والتسليف والهيئة، كما ويجوز حجز ورهن ونزع ملكية موجودات الشركة بالنسبة لديونها تجاه الغير .

حيث تتخذ قرارات مجلس الإدارة بحضور ممثل الهيئة ويتم تسمية المدير العام التنفيذي للشركة من مجلس الإدارة كما ويجوز توقيع عقد مساعدة إدارية مع الأجنفد لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد ويخضع لدى كل تجديد أو تعديل لموافقة مجلس النقد والتسليف يتضمن جميع المزايا المالية وغير المالية التي ستمنح للأجنفد لقاء هذه المساعدة علماً أنه لا يجوز منح رئيس وأعضاء مجلس الإدارة أي تعويضات أو مزايا نقدية أو عينية كما ويعفى مصرف الإبداع وعملاؤه من جميع الضرائب والرسوم تحت أي تسمية كانت على أي عقود أو عملية تجريها بما فيها رسوم الرهن ورسم الطابع وكذلك تعفى من ضرائب الأرباح على الدخل بكافة أنواعها كما ويلتزم مصرف الإبداع بإعداد بياناته وفقاً لمعايير التقارير والمحاسبية الدولية وتخضع للتدقيق من قبل مصرف سورية المركزي. (<http://www.parliament.gov.sy>، 2010).

وانطلاقاً مما سبق يمكن القول ان سورية تشهد تطور ملحوظ من ناحية تمكين مؤسسات التمويل الصغير في الفترة الأخيرة، وذلك بهدف إحياء مشاريع قادرة ان تشكل قوة إنتاجية مشتركة في تحقيق متطلبات السوق السوري وعلى امل ان يتطور عمل هذه المشاريع لتصل إلى مرحلة التصدير.

• النتائج والمناقشة:

يقوم هذا البحث على الدراسة الإحصائية لمتغيرات الدراسة عن طريق (المتوسط, القيم الكبرى والصغرى, الانحراف المعياري, الانحدار البسيط), من خلال دراسة متوسط كل محور والتي ستوصلنا إلى بعض من نتائج الدراسة, وقد قامت الباحثة بإعداد استبيان موجه إلى موظفي مصرف الإبداع, ويهدف إلى قياس أثر مصرف الإبداع في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وذلك من نواح عدة أهمها المسؤولية الاقتصادية تجاه الأفراد, المسؤولية الاجتماعية للمصرف, المسؤولية البيئية للمصرف, والأداء المالي للمصرف بشكل عام, وقد تم اخذ عينة عشوائية من الموظفين وقد بلغ عددهم عند توزيع الاستبيان ما يقارب 65 موظف, وتم إجراء دراسة مسحية من خلال توزيع الاستبيان عبر الوسائط الإلكترونية وتم الحصول على 56 استبيان قابلة للتحليل اي بنسبة استجابة 86%, وسيتم الاعتماد على برنامج SPSS2525 لاستخراج نتائج الاستبيان, وقبل الشروع في قياس الأثر نقوم باختبار جودة الاستبيان: ولاختبار جودة الاستبيان نعلم على اختبار معامل الفا كرونباخ, ومعامل الثبات بأخذ قيمة تتراوح بين الصفر والواحد الصحيح, فإذا لم يكن هناك ثبات في البيانات فان قيمة المعامل تكون مساوية للصفر, وعلى العكس إذا كان هناك ثبات في البيانات فان قيمة المعامل تكون مساوية للواحد, وكلما اقتربت قيمة المعامل من الواحد كان الثبات مرتفعاً.

جدول (1) نتيجة اختبار الفا كرونباخ

Cronbach's Alpha	N of Items
.959	33

المصدر من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS2525 نلاحظ من الجدول أن قيمة الاختبار مرتفعة البالغة 0.959 وهذا دليل على ثبات الاستبيان و جودة نتائجه.

1- اختبار الفرضية الأولى: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لمستوى المسؤولية الاقتصادية للمصرف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

لمعرفة قيمة تأثير المسؤولية الاقتصادية للمصرف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة نقوم ببناء نموذج الانحدار الخطي البسيط للمتغيرين المسؤولية الاقتصادية للمصرف (متوسط الإجابات عن المحور - متغير مستقل) ومستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة (متوسط الإجابات عن المحور - متغير تابع), ومراحلها على الشكل الآتي:

- قيمة معامل التحديد: ان معامل التحديد يعطي القوة التفسيرية (قوة التأثير) للمتغير المستقل على المتغير التابع, ويظهر لنا الجدول الآتي قيمة معامل التحديد للمتغيرين المدروسين.

جدول (2) قيمة معامل الارتباط والتحديد بين المتغيرين (المسؤولية الاقتصادية للمصرف, تحقيق أهداف التنمية المستدامة).

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.984 ^a	.968	.967	.12628

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS25

يظهر من الجدول (2) ان قيمة معامل التحديد تبلغ 0.968 أي حوالي 96.8% من تقلبات مستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة هو بسبب مستوى المسؤولية الاقتصادية للمصرف الملتزم بها.

- معنوية النموذج (نموذج الانحدار): ولدراسة المعنوية الإحصائية للنموذج نقوم باختبار فيشر (تحليل التباين) , وهو موضح بالجدول الآتي:

جدول (3) تحليل التباين للمتغيرين (المسؤولية الاقتصادية للمصرف , تحقيق أهداف التنمية المستدامة).

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	25.967	1	25.967	1628.410	.000 ^b
1 Residual	.861	54	.016		
Total	26.828	55			

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS25

نستنتج من الجدول السابق بأن النموذج ذو دلالة إحصائية وذلك بعد مقارنة قيمة sig مع قيمة مستوى الدلالة 0.05 , حيث ان قيمة sig اصغر من قيمة مستوى الدلالة, المحدد بـ 5%.

- بناء نموذج الانحدار الخطي البسيط: يزودنا الجدول الآتي بقيمة الثابت المستقل وقيمة الثابت لمتغير (المسؤولية الاقتصادية للمصرف) والدلالة الإحصائية لكل منهما:

جدول (4) قيمة الثوابت ودلالاتها في نموذج الانحدار للمتغيرين (المسؤولية الاقتصادية للمصرف، تحقيق أهداف التنمية المستدامة).

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
1 (Constant)	.313	.089		3.519	.001
المسؤولية الاقتصادية للمصرف	.910	.023	.984	40.354	.000

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS25

من الجدول السابق نستنتج بأن كلا المعلمتين ذي دلالة إحصائية وبالآتي يمكن إدراجهم في النموذج، وبذلك يمكننا استخراج نموذج الانحدار البسيط وهو على الشكل الآتي:

$$= 0.313 + 0.910 X\hat{Y}$$

ومن معادلتنا الأخيرة نستنتج أن المتغير المستقل (المسؤولية الاقتصادية للمصرف) له تأثير طردي على المتغير التابع (تحقيق أهداف التنمية المستدامة).

وبناء على هذه النتيجة يمكننا القول بان هناك تأثير طردي للمسؤولية الاقتصادية للمصرف في مستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة وذلك بسبب تقديم المصرف الدعم الحقيقي للمشاريع ومساعدتها على تحقيق مستوى جيد من الأرباح والنجاح مما يؤدي إلى تحقيق الأهداف الاقتصادية للتنمية المستدامة مثل تخفيض حدة الفقر ورفع معدلات الإنتاج.

2- اختبار الفرضية الثانية: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لمستوى المسؤولية الاجتماعية للمصرف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

لمعرفة قيمة تأثير المسؤولية الاجتماعية للمصرف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة نقوم ببناء نموذج الانحدار الخطي البسيط للمتغيرين المسؤولية الاجتماعية للمصرف (متغير مستقل) ومستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة (متغير تابع)، ومراحلها على الشكل الآتي:

• قيمة معامل التحديد: ان معامل التحديد يعطي القوة التفسيرية (قوة التأثير) للمتغير المستقل على المتغير التابع، ويظهر لنا الجدول الآتي قيمة معامل التحديد للمتغيرين المدروسين.

جدول (5) قيمة معامل الارتباط والتحديد بين المتغيرين (المسؤولية الاجتماعية للمصرف, تحقيق أهداف التنمية المستدامة).

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.775 ^a	.600	.593	.44574

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS25

يظهر من الجدول (5) ان قيمة معامل التحديد تبلغ 0.600 أي حوالي 60.0% من تقلبات مستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة هو بسبب مستوى المسؤولية الاجتماعية للمصرف الملتزم بها.

• معنوية النموذج (نموذج الانحدار): ولدراسة المعنوية الإحصائية للنموذج نقوم باختبار فيشر (تحليل التباين) , وهو موضح بالجدول الآتي:

جدول (6) تحليل التباين للمتغيرين (المسؤولية الاجتماعية للمصرف , تحقيق أهداف التنمية المستدامة).

Model	Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	16.099	1	16.099	81.029	.000 ^b
1 Residual	10.729	54	.199		
Total	26.828	55			

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS25

نستنتج من الجدول السابق بأن النموذج ذو دلالة إحصائية وذلك بعد مقارنة قيمة sig مع قيمة مستوى الدلالة 0.05 , حيث ان قيمة sig اصغر من قيمة مستوى الدلالة.

• بناء نموذج الانحدار الخطي البسيط: يزودنا الجدول الآتي بقيمة الثابت المستقل وقيمة الثابت لمتغير (المسؤولية الاجتماعية للمصرف) والدلالة الإحصائية لكل منهما:

جدول (7) قيمة الثوابت ودلالاتها في نموذج الانحدار للمتغيرين (المسؤولية الاجتماعية للمصرف، تحقيق أهداف التنمية المستدامة).

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
(Constant)	-1.804	.630		-2.864	.006
1 المسؤولية الاجتماعية للمصرف	1.480	.164	.775	9.002	.000

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS25

من الجدول السابق نستنتج بأن كلا المعلمتين ذي دلالة إحصائية وبالتالي يمكن إدراجهم في النموذج، وبذلك يمكننا استخراج نموذج الانحدار البسيط وهو على الشكل الآتي:

$$= -1.804 + 1.480 X\hat{Y}$$

ومن معادلتنا الأخيرة نستنتج أن المتغير المستقل (المسؤولية الاجتماعية للمصرف) له تأثير طردي على المتغير التابع (تحقيق أهداف التنمية المستدامة).

وبناء على هذه النتيجة يمكننا القول بان هناك تأثير طردي للمسؤولية الاجتماعية للمصرف في مستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة وذلك بسبب تقديم المصرف الدعم الاجتماعي والعمل على رفع المستوى الاجتماعي للمتعاملين ومساعدتهم على تحقيق مستوى جيد مما يؤدي إلى تحقيق الأهداف الاجتماعية للتنمية المستدامة مثل تحقيق العدالة الاجتماعية.

3- اختبار الفرضية الثالثة: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لمستوى المسؤولية البيئية للمصرف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

لمعرفة قيمة تأثير المسؤولية البيئية للمصرف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة نقوم ببناء نموذج الانحدار الخطي البسيط للمتغيرين المسؤولية البيئية للمصرف (متغير مستقل) ومستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة (متغير تابع)، ومراحلها على الشكل الآتي:

- قيمة معامل التحديد: ان معامل التحديد يعطي القوة التفسيرية (قوة التأثير) للمتغير المستقل على المتغير التابع، ويظهر لنا الجدول الآتي قيمة معامل التحديد للمتغيرين المدروسين.

جدول (8) قيمة معامل الارتباط والتحديد بين المتغيرين (المسؤولية البيئية للمصرف, تحقيق أهداف التنمية المستدامة).

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.526 ^a	.277	.263	.59942

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS25

يظهر من الجدول (8) ان قيمة معامل التحديد تبلغ 0.277 أي حوالي 27.7% من تقلبات مستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة هو بسبب مستوى المسؤولية البيئية للمصرف الملتمزم بها.

• معنوية النموذج (نموذج الانحدار): ولدراسة المعنوية الإحصائية للنموذج نقوم باختبار فيشر (تحليل التباين) , وهو موضح بالجدول الآتي:

جدول (9) تحليل التباين للمتغيرين (المسؤولية البيئية للمصرف , تحقيق أهداف التنمية المستدامة).

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	7.425	1	7.425	20.666	.000 ^b
1 Residual	19.402	54	.359		
Total	26.828	55			

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS25

نستنتج من الجدول السابق بأن النموذج ذو دلالة إحصائية وذلك بعد مقارنة قيمة sig مع قيمة مستوى الدلالة 0.05 , حيث ان قيمة sig اصغر من قيمة مستوى الدلالة.

• بناء نموذج الانحدار الخطي البسيط: يزودنا الجدول الآتي بقيمة الثابت المستقل وقيمة الثابت لمتغير (المسؤولية البيئية للمصرف) والدلالة الإحصائية لكل منهما:

جدول (10) قيمة الثوابت ودلالاتها في نموذج الانحدار (المسؤولية البيئية للمصرف, تحقيق أهداف التنمية المستدامة).

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
(Constant)	-1.314	1.137		-1.156	.253
1 المسؤولية البيئية للمصرف	1.294	.285	.526	4.546	.000

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS25

من الجدول السابق نستنتج بأن معلمة الثابت غير معنوية بينما معلمة المتغير ذات دلالة إحصائية وبالتالي لا يمكن بناء النموذج، وبناء على هذه النتيجة يمكننا القول بان هناك تأثير طردي ضعيف للمسؤولية البيئية للمصرف في مستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة وذلك بسبب اعتماد المصرف على تمويل المشاريع الخضراء والالتزام بكافة مبادئ الحفاظ على البيئة مما يؤدي إلى تحقيق الأهداف البيئية للتنمية المستدامة مثل تحقيق مستوى بيئي جيد في سورية وتخفيض نسبة الهدر من الموارد البيئية والطاقة.

4- اختبار الفرضية الرابعة: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لمستوى الأداء المالي للمصرف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

لمعرفة قيمة تأثير الأداء المالي للمصرف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة نقوم ببناء نموذج الانحدار الخطي البسيط للمتغيرين الأداء المالي للمصرف (متغير مستقل) ومستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة (متغير تابع)، ومراحلها على الشكل الآتي:

- قيمة معامل التحديد: ان معامل التحديد يعطي القوة التفسيرية (قوة التأثير) للمتغير المستقل على المتغير التابع، ويظهر لنا الجدول الآتي قيمة معامل التحديد للمتغيرين المدروسين.

جدول (11) قيمة معامل الارتباط والتحديد (الأداء المالي للمصرف, تحقيق أهداف التنمية المستدامة).

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.939 ^a	.883	.880	.24161

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS25

يظهر من الجدول (11) ان قيمة معامل التحديد تبلغ 0.883 أي حوالي 88.3% من ارتفاع مستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة هو بسبب مستوى الأداء المالي للمصرف الملتزم بها.

• معنوية النموذج (نموذج الانحدار): ولدراسة المعنوية الإحصائية للنموذج نقوم باختبار فيشر (تحليل التباين) , وهو موضح بالجدول الآتي:

جدول (12) تحليل التباين للمتغيرين (الأداء المالي للمصرف , تحقيق أهداف التنمية المستدامة).

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	23.676	1	23.676	405.577	.000 ^b
Residual	3.152	54	.058		
Total	26.828	55			

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS25

نستنتج من الجدول السابق بأن النموذج ذو دلالة إحصائية وذلك بعد مقارنة قيمة sig مع قيمة مستوى الدلالة 0.05 , حيث ان قيمة sig اصغر من قيمة مستوى الدلالة.

• بناء نموذج الانحدار الخطي البسيط: يزودنا الجدول الآتي بقيمة الثابت المستقل وقيمة الثابت لمتغير (الأداء المالي للمصرف) والدلالة الإحصائية لكل منهما:

جدول (13) قيمة الثوابت ودلالاتها في نموذج الانحدار للمتغيرين (الأداء المالي للمصرف, تحقيق أهداف التنمية المستدامة).

Model	Unstandardized Coefficients		Standardize d Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
1 (Constant)	.425	.173		2.462	.017
الأداء المالي للمصرف	.888	.044	.939	20.139	.000

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS25

من الجدول السابق نستنتج بأن كلا المعلمتين ذي دلالة إحصائية وبالتالي يمكن إدراجهم في النموذج، وبذلك يمكننا استخراج نموذج الانحدار البسيط وهو على الشكل الآتي:

$$= 0.425 + 0.888 X\hat{Y}$$

ومن معادلتنا الأخيرة نستنتج أن المتغير المستقل (الأداء المالي للمصرف) له تأثير طردي على المتغير التابع (تحقيق أهداف التنمية المستدامة).

وبناء على هذه النتيجة يمكننا القول بان هناك تأثير طردي للأداء المالي للمصرف في مستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة وذلك بسبب نجاح أعمال المصرف وتحقيق مستوى تطور جيد مما يؤدي إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة من ناحية تواجد مؤسسات ناجحة وقادرة على خلق قيمة مضافة للمجتمع والاقتصاد ككل.

ومن خلال ما سبق من دراسة حجم الأثر يمكننا تقييم اثر مصرف الإبداع واثره في التنمية المستدامة وفقا لدرجة مسؤوليته وأداءه المالي وفقا لآراء الموظفين، ومن خلال قيمة معامل التحديد يمكننا توصيف المؤشر الأضعف تأثيرا في تحقيق أهداف التنمية واي من هذه المؤشرات هو الأفضل، ويظهر لنا الجدول الآتي قيمة معامل التحديد لكل مؤشر وهو على الشكل الآتي:

الجدول (14) قيم معامل التحديد لأثر المؤشرات في أهداف التنمية المستدامة

	R	R ²
المسؤولية الاقتصادية للمصرف	.984 ^a	.968
المسؤولية الاجتماعية للمصرف	.775 ^a	.600
المسؤولية البيئية للمصرف	.526 ^a	.277
الأداء المالي للمصرف	.939 ^a	.883

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS25

نلاحظ من الجدول السابق بان المسؤولية البيئية للمصرف هو اضعف المؤشرات تأثيرا في أهداف التنمية المستدامة وبالتالي فان الظروف البيئية من الصعب التحكم بها عن طريق ضبط المشاريع الممولة وبحاجة إلى وجود مؤشرات أخرى تساهم في تحقيق أهداف التنمية البيئية المستدامة، بينما كان اقوى المؤشرات تأثيرا في أهداف التنمية المستدامة هو التزام المصرف بالمسؤولية الاقتصادية تجاه المجتمع

والفرد على حد سواء وهذا ما يستدعي تكثيف جهود المصرف في هذا المجال لتحقيق قيمة اقتصادية مضافة، وتندرج المؤشرات الأخرى كما يلي : الأداء المالي للمصرف، المسؤولية الاجتماعية للمصرف، ولكن من الملاحظ بان هذه المؤشرات هم من المستوى المقبول وما فوق ما عدا المسؤولية البيئية فهو ضعيف.

• الاستنتاجات والتوصيات:

❖ الاستنتاجات:

1. تلعب المشاريع الصغيرة دورا مهما في التنمية الاقتصادية والمستدامة من الناحية النظرية.
2. هناك تأثير طردي للمسؤولية الاقتصادية للمصرف في مستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
3. هناك تأثير طردي للمسؤولية الاجتماعية للمصرف في مستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
4. هناك تأثير طردي ضعيف للمسؤولية البيئية للمصرف في مستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
5. هناك تأثير طردي للأداء المالي للمصرف في مستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
6. المسؤولية البيئية للمصرف هو اضعف المؤشرات تأثيرا في أهداف التنمية المستدامة، بينما كان اقوى المؤشرات تأثيرا في أهداف التنمية المستدامة هو التزام المصرف بالمسؤولية الاقتصادية تجاه المجتمع والفرد على حد سواء.

❖ التوصيات :

1. تحقيق الأهداف الاقتصادية للتنمية المستدامة مثل تخفيض حدة الفقر ورفع معدلات الإنتاج، من خلال تقديم تمويل كاف لإنشاء مشاريع صغيرة لأصحاب الكفاءات وعلى ان يكون هذا التمويل مقرون بدرجة تنبؤ مرتفعة لنجاح واستمرارية المشروع الممول.
2. تحقيق الأهداف الاجتماعية للتنمية المستدامة مثل تحقيق العدالة الاجتماعية وتحقيق مستوى اجتماعي لائق للأفراد، من خلال ردم الفجوة ما بين الطبقات الاجتماعية ودعم الطبقات التي بحاجة الى تمويل لتحسين مستوى معيشتها عن طريق رفع السوية العلمية لها او اي وسيلة اخرى تساهم في دعم التنمية الاجتماعية.

3. الالتزام بكافة مبادئ الحفاظ على البيئة مما يؤدي إلى تحقيق الأهداف البيئية للتنمية المستدامة مثل تحقيق مستوى بيئي جيد في سورية وتخفيض نسبة الهدر من الموارد البيئية والطاقة.
4. تحقيق أهداف التنمية المستدامة من ناحية تواجد مؤسسات ناجحة وقادرة على خلق قيمة مضافة للمجتمع والاقتصاد ككل.

❖ المراجع:

1. الراوي، خالد (2009). *نظرية التمويل*. الأردن: دار المناهج.
2. السيد، عبده (2005). *المشاريع الصغيرة وتنمية اقتصاديات الدول النامية*. الاسكندرية.
3. القاضي، أسامة (2005). *دراسة حول أداء المشروعات الصغيرة الممولة بقروض من هيئة مكافحة البطالة*. حلب: جامعة حلب.
4. زيدان، رامي (2010). *المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية*. سورية: الهيئة العامة السورية للكتاب.
5. سلمان، ميساء (2009). *الأثر التتموي للمشروعات الصغيرة*. الاكاديمية اعربية المفتوحة في الدنمارك.
6. صلي، شادي (2017). *دراسة تحليلية لأثر التمويل الأصغر للمشروعات الصغيرة في تنمية الفرد والمجتمع*. مصر: جامعة المنصورة.
7. علوش، ياسر (2018). *التخطيط الاستراتيجي للمشروعات الصغيرة ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سورية*. سورية: جامعة تشرين.
8. لوكريز، سمية (2008). *أساليب تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة*. دمشق: جامعة دمشق.
9. هيئة الاستثمار السورية. (2014). *تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في سورية*. سورية: مجلة هيئة الاستثمار السورية.

10. Alvin Adrisa. (2017). *Microfinance for Poverty Alleviation: Do Transnational Initiatives Overlook Fundamental Questions of Competition and Intermediation* University of Nottingham.

11. Sayedi Al-Shami. (2013). *Conceptual Framework: The Role of Microfinance on the Wellbeing of Poor People Cases Studies from Malaysia and Yemen*. Malaysia: Faculty of Technology Management & Technopreneurship.

المواقع الالكترونية:

1. (23 شباط، 2010). تاريخ الاسترداد 1 كانون <http://www.parliament.gov.sy> الأول، 2020، من الجمهورية العربية السورية مجلس الشعب:

<http://www.parliament.gov.sy/arabic/index.php?node=5596&cat=4609&>

2. <https://gadwahub.com/> *gadwahub.com* 25 تاريخ الاسترداد (2020) .
November, 2020 ،
3. <https://www.uncdf.org> 25 تاريخ الاسترداد (2020) .November, 2020 من ،
UNCDF Unlocking public and private finance for the poor:
<https://www.uncdf.org/financial-inclusion-and-the-sdgs>